

تَصْنِيفُ الْعُلُومِ
بَيْنَ
نَصْرِ الدِّينِ الطَّوْصِي وَنَاصِرِ الدِّينِ الْبِضَاوِي

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ
دكتور عباس محمد حسن سليمان

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت - ص. ب. ١١٠٧١٩



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الاولى 1996 م .

لايجوز طبع أو استتساخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
الا بعد الحصول على الموافقة الكتابية من الناشر

الناشر

دار النهضة العربية



للطباعة والنشر

الإدارة : بيروت - شارع مدحت باشا - بناية كريدية

تلفون : 743166 - 743167 - 736093

برقيا : دانهضة - ص.ب 11-749

فاكس : 232 - 4781 - 212 - 001

فاكس : 735295 - 1 - 00961

للمكتبة : شارع البستاني - بناية اسكندراني رقم 3

غربي جامعة بيروت العربية

تلفون : 316202 - 818703

المستودع : بئر حسن - خلف تلفزيون المشرق - سابقا

بناية كريدية - تلفون : 833180

ثانياً : التحقيق

منهج التحقيق

لقد حاولنا بقدر الاستطاعة أن نلتزم بالأصول العلمية الخاصة بتحقيق المخطوطات فى تحقيقنا لهاتين الرسالتين؛ والمنهج هنا ينحصر فى مجموعة من القواعد العامة الموضوعية بغية الوصول إلى الدقة العلمية فى إخراج النص من المخطوطات. وعلى الرغم من ذلك يختلف هذا المنهج باختلاف العلوم، كما يختلف باختلاف النصوص . وفيما يلى نشير إلى تفصيلات المنهج الذى اتبعناه هنا:

أولاً : النسخ الخطية :

كانت خطواتنا الأولى هى استقصاء النسخ الخطية للرسالتين موضوع التحقيق، والبحث عن أكبر عدد من هذه النسخ ، لدراستها واختيار الأفضل من بينها للمقابلة واستخراج النص المحقق لكل منهما. ولكن على الرغم مما بذلناه من جهد فى عملية البحث والتنقيب وراء النسخ، فإننا لم نظفر إلا بمخطوطة وحيدة وفريدة لهاتين الرسالتين فيما هو ظاهر من فهارس مكبات العالم.

(١) وصف نسخة التحقيق لرسالة الطوسي:

وهى النسخة المحفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة برقم ٤٥٢ حكمة وفلسفة (ميكرو فيلم ٤٥٧٣٧)، وقد كتبت بقلم سميك أسود، وحالتها جيدة ، وتوجد بعض الكلمات المطموسة بها .

وتقع المخطوطة فى ورقة واحدة (الورقة صفحتان) ، مكتوبة بخط نسخ عادى ومسطرة الصفحة الواحدة (١٨) سطرًا تقريباً، والسطر حوالى عشر كلمات، والصفحة الأولى من المخطوطة تحمل عنوان الرسالة على النحو التالى: "فصل فى بيان أقسام الحكمة على سبيل الإيجاز" ، وفى الصفحة الثانية وهى الأخيرة من المخطوطة، كتب الناسخ: "تمت الرسالة والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب" ، (انظر الصورة) .

(٢) وصف نسخة التحقيق لرسالة البيضاوى:

وهى النسخة المحفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة برقم ٣٤٨ مجاميع (ميكروفيلم رقم ٥٢٦٦)^(١) . وقد كُتبت هذه النسخة بقلم سميك أسود، وحالتها جيدة ، وتوجد بعض الكلمات المكتوبة بقلم أحمر خفيف .

وتقع هذه النسخة فى ستة ورقات (الورقة صفحتان)، وقلم النسخ عادى، ومسطرة الصفحة الواحدة (١٦) سطرًا تقريباً، السطر حوالى عشر كلمات. والصفحة الأولى من المخطوطة تحمل خاتم دار الكتب وبعض التمليكات؛ وفى الصفحة الأخيرة من المخطوطة كتب الناسخ: "تم الكتاب المنيف فى صناعة التعريف للإمام البيضاوى الشريف" ؛ (انظر الصورة) .

(١) هذه المجموعة عبارة عن وقف من عطا الله أفندى فى أول المحرم من سنة ١٢٥٦هـ وقد اشتملت هذه المجموعة على ثمانية كتب مستقل كل منها عن الآخر تماماً، ويختلف عنه موضوعاً وتأليفاً، وقد جاء كتاب البيضاوى فى هذه المجموعة السابع. وهذه المجموعة تقع فى حوالى (١٤٣) ورقة، الورقة صفحتان، وقد أخذت عنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (٢٨) معارف عامة وفنون متنوعة .

ثانياً : خطوات التحقيق :

لعله من المفيد هنا أن نستعرض بإيجاز الخطوات المنهجية التي قمنا بها فى أثناء التحقيق، وهى فى جملتها لا تخرج عما هو متبع فى التحقيق العلمى عموماً؛ ويمكن لنا أن نلخص هذه الخطوات فيما يلى :

١ - قراءة النص وفهمه فهماً تاماً؛ بحيث نقف على كل خصائصه من حيث المضمون والشكل ؛ وبذلك نستطيع أن نتلافى ما يمكن أن يقع فيه النساخ من أخطاء.

٢ - وضع علامات التقييم من فواصل ونقط ... بين العبارات حتى تسهل القراءة، واستبدال الهمزة بالياء كما هو متبع فى قواعد الإملاء الآن، نظراً لأن النساخ فى أغلب المواضع كانوا يكتبون الهمزة (ياء) كما هو متبعاً فى عصرهم.

٣ - إصلاح الخلل الذى وقع فيه الناسخ بالتدخل فى القليل النادر بالتعديل فى بعض الكلمات التى وقعت بها أخطاء؛ وبإضافة بعض الكلمات من عندنا فى مواضع النقص أو الحزم ووضعها بين قوسين معقوفتين؛ وما عدا ذلك فقد أثبتناه كما هو فى نسختى التحقيق .

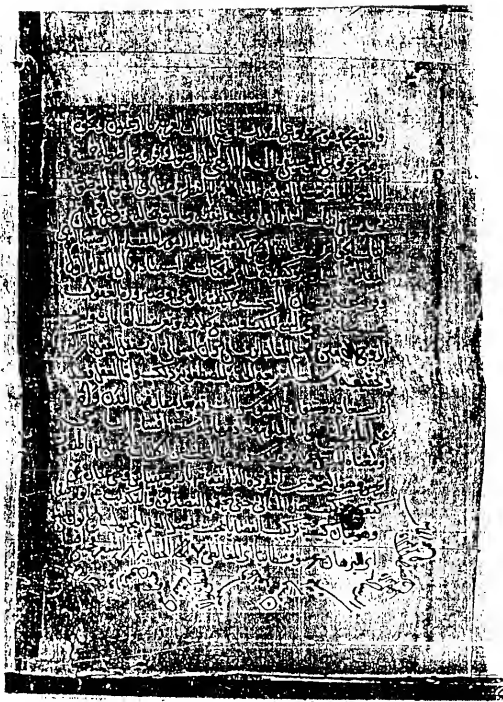
٤ - القيام بعمل الهوامش، وهى تحتوى على نوعين من الإشارات؛ الأولى، وهى الأرقام وتشير إلى إصلاح الخلل الذى وقع فى نسخة التحقيق؛ والثانية، وهى الشكل (*) وتشير إلى تعليقاتنا على بعض المواضع، وإلى الشخصيات التى تمت ترجمتها .

٥ - الإشارة فى النص المحقق إلى بداية كل صفحة من صفحات المخطوطة حتى يسهل الرجوع إليها .

٦ - عمل فهرس للمصطلحات ، والأعلام ، والكتب الواردة فى النص المحقق.

صور المخطوط :

على الصفحات التالية نقدم صوراً من المخطوطتين التى اعتمدنا عليهما فى التحقيق، حتى يمكن من خلالهما تكوين فكرة صحيحة عن نسختى التحقيق لهاتين الرسالتين .



الصفحة الثانية والأخيرة

هذه رسالة من قبل المرحوم عطا الله بن أبي ناطر الكلب
 برياً صلياً بحرية الموضع بالكلية ليدفع
 النقص محمد وطاقاً ليدفع لابياع
 ولا يوجب ولا يرهج ولا يذاشيه ولا يرهج

بمصر له لسان الله الكلب و سنة ديمة رسم سنة ١٢٨٤ ع ١٤٥٤

٢٨٤ هـ
 م



دار الكتب والوثائق القومية

قسم التصوير

١٩٦٨

ثانياً : رسالة البيضاوى

مخطوطة دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة برقم

٣٤٨ مجاميع، (ميكروفيلم ٥٢٦٦)

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ . في علم العلاب وهو علم يعرف به السامع ما في الغاي
بالله الا ان لا ظا ولا كائنه ومنه نوع العطفوا فطس حبه واليه ما
على اليا في منصفه نظره ما في نصف الانسان من العاني وادعاه
ان يخصه كخر وهو مشرقه علم اللغه وهو علم يتقن اللغه طالع الاله
على الصافي والفرق ومنصفه الاما حبه يعرف العظماة وحكم الحريه
وعلم العاني وعلم البيان ودعم العلم وحلم العروس وهو علم يعرف
بما اقرض انفسه جميعا اذا سلبا ومنصفه ما يوسن الحكم فخر
وعلم القواني وهو علم يعرف به اصل اليا حبه يشترط ان وجهه
وكلامه ومنصفه فخره منصفه العروس وعلم الفقه وعلم الحكم وهو علم
يعرف به ما يكون منصفه فخره وادعاه وعلم الفقه وهو علم يعرف
منه الاما طالع الاله على ما يجب في السطر من العروس فانه
اعلم به حتى يعلم السامع من ذلك ما يوسن ذلك على العاني
وعلى ذلك السامع من ذلك ما يوسن ذلك على العاني
منه الاما طالع الاله على ما يجب في السطر من العروس فانه
اعلم به حتى يعلم السامع من ذلك ما يوسن ذلك على العاني
وعلى ذلك السامع من ذلك ما يوسن ذلك على العاني

ولا ذراج وعلاج للرض والمائم أعول في علم الاصلاقي وهو
 علم يعرف من أنواع النفاكل وموضوعه اللغات انفسية
 من الامور العادية ومنفعة ان يكون اللفظ الكامل
 في انما علم هو اب وهو علم يعرف من كيفية الاعداد
 ومنفعة ضبط العمارات وحفظ الاسوال وقضاء الكبرياء
 في سنة الكتابة من الكتابة وعبرها وهو محتاج اليه في
 سائر العلوم ثم الكتاب النافع في صناعة التمره
 للامام البيضاوي استرعت ...

الصفحة الأخيرة

الرسالة الأولى
فصل فى بيان أقسام الحكمة على سبيل الإيجاز
لنصير الدين الطوسى
(النص المحقق)

(٥٦) من فرائد الحبر الأعلم والفيلسوف الأعظم خواجه نصير الملة والدين الطوسي.

الحكمة قسمان: نظري وعملي. فالعملي ثلاثة أقسام : علم الأخلاق، وعلم [تدبير]^(١) المنزل، وعلم السياسة. والنظري ثلاثة أقسام : طبيعي ورياضي، وإلهي .

فالحكمة الطبيعية لها أصول وفروع ، أصولها ثمانية أقسام:

الأولى : البحث عن الأمور العامة للأجسام الطبيعية، كالحركة والسكون، والنهاية واللانهاية.

الثاني : في أركان العالم وحركاتها وطبائعها وأماكنها الطبيعية، ويشتمل عليه كتاب " السماء والعالم"^(٢) .

الثالث : في الكون والفساد.

الرابع : في الآثار العلوية، وما يلحق للأجسام العنصرية قبل الامتزاج كالتخلخل^(٣) والتكاثف^(٤) .

(١) إضافة غير موجودة في الأصل

(٢) يقصد كتاب "السماء والعالم" لأرسطو، وقد نشر بتحقيق د. عبد الرحمن بدوي.

(٣) التخلخل يطلق على عدة معان، ومعناه الحقيقي هو : ازدياد حجم الجسم من غير أن ينضم إليه جسم آخر . (التهاونى: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفى عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٢، ص: ٢٣٢، ٢٣٣ - وانظر : ابن سينا: رسالة في الخلود (ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب ، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير الأعسم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٩م ، ص: ٢٥٨).

(٤) التكاثف : هو انتقاص أجزاء المركب من غير انفصال شيء؛ وهو يقابل التخلخل مقابلة التضاد. (الجرجاني : التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإيبارى، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م. ص: ٩٠) .

الخامس : البحث فى المعادن.

السادس : فى النبات.

السابع: فى الحيوان.

الثامن : فى النفوس وقوتها، ويشتمل عليه كتاب "الحاس والمحسوس"^(٢).

فروع العلم الطبيعى سبعة أقسام:

أ - الطب

ب - فى أحكام النجوم.

ج - علم الفراسة^(٣).

د - علم التعبير .

هـ - علم الطلسمات^(٤) : وهو مزج القوى السماوية بالقوى الأرضية، ليحصل قوة هى مبدأ فعل غريب فى الأرض.

و - فى علم التبرنجحات^(٥) ، وهو مزج قوى الجواهر الأرضية، ليحصل لها قوة يصدر عنها فعل غريب .

^(٢) يقصد كتاب "الحاس والمحسوس" لأرسطو، وقد قام ابن رشد بتلخيص هذا الكتاب فى ثلاث مقالات وحققه د. عبد الرحمن بدوى. (انظر: د. عبد الرحمن بدوى: أرسطو طاليس فى النفس، وكالة المطبوعات - دار القلم، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٠ م. ص: ٢٣٩-١٩١).

^(٣) الفراسة : فى اللغة : الثبوت والنظر، وفى اصطلاح أهل الحقيقة : مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب. (الجرجاني : التعريفات ، ص: ٢١٢).

^(٤) الطلسم : عقد لا ينحل، وقيل : هو مقلوب اسمه، أعنى: مسلط ، لأنه من جواهر القهر والتسلط . (طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، ج١، ص : ٣١٦).

^(٥) التبرنجحات : معرب نيرنك، وهو التمويه والتخييل. (طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، ج١، ص: ٣٤١).

ز - فى علم الكيمياء^(١) : وهو تبديل الأجرام المعدنية بعضها ببعض، حتى يحصل الذهب والفضة^(٢) وغيرهما .

العلم^(٣) الرياضى له أصول وفروع، أصوله أربعة أقسام:

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| الأول : علم العدد. | الثانى : علم الهندسة . |
| الثالث : علم الهيئة . | الرابع : علم الموسيقى . |

وفروعه ستة :

- أ - الجمع والتفريق. ب - علم الجبر والمقابلة^(*) .
 ج - علم المساحة . د - جر الثقل .
 هـ - علم الزيجات^(٤) (٥٦ب) والتقويم، وهو من فروع الهيئة^(٥) (****)

(١) فى الأصل : الكيماء.

(٢) الكيمياء : لفظ عبرانى معرب، أصله "كيم يه"، ومعنى ذلك : آية من الله (طاش كبرى:

مفتاح السعادة، ج١، ص: ٣١٧) .

(٢) غير واضحة فى الأصل .

(٣) غير واضحة فى الأصل .

(*) معنى الجبر : زيادة قدر ما نقص فى الجملة المعادلة، بالاستثناء فى الجملة الأخرى لتعادلا.

ومعنى المقابلة : إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتبادل. (طاش كبرى: مفتاح السعادة،

ج١، ص: ٣٦٩).

(٤) فى الأصل: النهرنجات.

(*) الزيج: بالكسر وسكون الياء، عند المنحمن اسم كتاب يثبتون فيه أحوال حركات الكواكب

ونحو ذلك مما يعلم من المرصد، وهو معرب "زيك" بالكاف الفارسية، وهو حبل يجعلون

نقش الأثواب مشابهاً لنقشه، وذلك قانون فاصل بنسج الملابس المنقوشة، كما أن الزيج قانون

للمنجم لمعرفة النقوش والأوضاع الفلكية والخطوط. وجداوله فى الطول والعرض شبيهة بجبال

ذلك الزيج فى الطول والعرض التى يفتلونها معاً، لأن كيفيات نقوش الثياب تتضح من -

و — علم الآلات الغريبة، كالأرغول^(١) ونحوه، وهو من فروع الموسيقى.

العلم الإلهي له أصول وفروع، أصوله خمسة:

الأول : الأمور العامة مثل العلية والمعلولية .

الثاني : النظر في مبادئ العلوم الموضوعية تحته .

الثالث: فى إثبات العلة الأولى، ووحدانيته، وما يليق بحاله عزّ وجلّ.

الرابع : فى إثبات الجواهر الروحانية .

الخامس: فى كيفية نظام ارتباط الأمور المنفعلة الأرضية بالقوى الفعّالية

السماوية، وكيفية نظام الممكنات واستنادها إلى المبدأ الأول،

وفروعه قسمان:

الأول : البحث عن كيفية الروحى ، وصيرورة العقل^(٢) محسوساً حتى يرى

الشيء الملك ويسمع كلامه، وتعريف الإلهامات، وتعريف الروح

الأمين.

- تلك الحبال كما تظهر كميات حركات الكواكب من جداول الزيج . (التهانوى : كشف اصطلاحات الفنون، ج٣، ص: ١٠٦، ١٠٧).

(٥) فى الأصل : الهندسة .

(٦) يخطئ الناسخ فى اعتبار علم الزيجات والتقاويم من فروع الهندسة، والأصح أنهما من فروع الهيئة .

(١) فى الأصل : كالأغنون .

(٢) الأصح لغة أن يقال: الأرغول وهو: مزمار ذو قصبتيْن مثقبتين إحداهما أطول من الأخرى .

(٢) فى الأصل : العقول .

الثانى : علم المعاد الروحانى، وأن الجسمانى لا يستقل العقل بإدراكه وتحقيقه، وسَطَّت الشريعة الحققة المصطفوية ذلك، أما العقل فقد أثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشرية بعد مفارقتها البدن.

وأما علم المنطق فهو آلة العلوم وخادمها، وله ثمانية^(١) أقسام:

الأول : إيساغوجى، ومعناه المدخل، عمله فروروريوس^(٢)، وهو البحث عن الكليات الخمس .

الثانى : قاطيغورياس، وهو البحث عن المفردة الذاتية .

الثالث: بارى أرمينياس^(٣)، وهى عبارة عن كيفية تركيب هذه المعانى حتى يَحْتَمِل التصديق والتكذيب .

الرابع : أنالوطيقا^(٤)، وهو بيان كيفية تركيب القضايا بحيث يحصل العلم بالمجهول.

الخامس: أنالوطيقا^(٥)، أى البرهان .

السادس: سوفسطيقا^(٦)، أى المغالطة^(٧) .

(١) فى الأصل : سبعة .

(٢) فى الأصل : فروروريوس .

(٣) انظر ترجمته فيما سبق .

(٤) فى الأصل : بارير مينياس .

(٥) غير واضحة فى الأصل .

(٦) فى الأصل : أنوريطيقى .

(٧) فى الأصل : سوفسطايا .

(٨) فى الأصل : المغالطى .

السابع : الخطابة .

الثامن : الشعر.

فجميع أقسام الحكمة ثلاثة^(١) وأربعون قسماً مع أقسام المنطق، وإلا
فخمسة وثلاثون قسماً .

تمت الرسالة ، والله أعلم بالصواب
وإليه المرجع والمآب

(١) مطبوعة في الأصل .

الرسالة الثانية
في موضوعات العلوم وتعريفها
لناصر الدين البيضاوى
(النص المحقق)

القول فى علم الآداب:

وهو علم يعرف به التفاهم عما فى الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة. وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعانى، ومنفعته إظهار ما فى نفس الإنسان من المعانى وإيصاله إلى شخص آخر، وهو ^(١) عشرة :

علم اللغة : وهو علم بنقل الألفاظ الدالة على المعانى المفردة، ومنفعته الإحاطة بهذه المعلومات ^(٢) .

وعلم التصريف: وعلم المعانى ، وعلم البيان، وعلم البديع .

وعلم العروض : وهو علم يعرف به أقراض ^(٣) الشعر صحيحها وفاسدها، ومنفعته [بيان] ^(٤) ما هو من الكلام شعراً ^(٥) .

وعلم القوافى : وهو علم يعرف منه أحوال نهايات الشعر على أى وجه تكون وكم هى ، ومنفعته نحو منفعة العروض .

وعلم النحو . وعلم الكتابة ^(٦) : وهو علم يعرف صور الحروف المفردة وأوضاعها .

(١) فى الأصل : و ح و .

(٢) فى الأصل : المعلومة .

(٣) فى الأصل : اقران

(٤) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٥) فى الأصل : شعر .

(٦) فى الأصل : الكتاب .

وعلم القراءة : وهو علم يعرف منه العلامات الدالة على مايكتب فى السطر من الحروف ؛ والله أعلم.

القول فى علم النواميس:

والناموس يُقال على الرعى، وعلى الملك النازل به، وعلى السنة؛ وأنواعه ثمانية وهى العلوم الشرعية :

علم القراءة : وهو علم [يختص^(١)] بنقل لغة العرب، وإعرابها^(٢) الثابت بالسماع المتصل^(٣) .

علم رواية الحديث: وهو علم بنقل أقوال النبى صلى الله [١٢٤ب] عليه وسلم وأفعاله بالسماع المتصل وضبطها^(٤) وتحريرها.

علم التفسير: وهو علم يشتمل^(٥) على معرفة معانى كتاب الله تعالى^(٦) المنزل على نبيه المرسل (ﷺ)، وبيان معانيه واستخراج أحكامه. والعلوم الموصلة إلى علم التفسير هى : علم اللغة، والنحو ، والتصريف، والمعانى، والبيان، والبديع، والقراءة، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وعلم أخبار أهل الكتاب، وأصول الفقه والجدل .

(١) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : اعرابه .

(٣) أرى أن علم القراءة هنا هو ذلك العلم الذى يختص بنقل القرآن بقراءته التى جاءت على لغات العرب، فهذا ما أظنه المقصود .

(٤) فى الأصل : وضبطها ، وفى الهامش : وضبطها.

(٥) فى الأصل : يشمل .

(٦) فى الأصل : تع .

علم رواية^(١) الحديث : وهو علم يعرف به أنواع الرواية^(٢) وأحكامها وشروط الرواة وأصناف المرويات واستخراج معانيها، ويحتاج إلى علوم التفسير.

علم أصول الدين : وهو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع، وإثباتها بالأدلة^(٣) العقلية والسمعية وتصرفها، وتزيف^(٤) كل ما خالفها.

علم أصول الفقه: وهو علم يعرف منه تقرير مطالب الأحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ، ومواد حججها، واستخراجها بالنظر .

علم الجدل : وهو^(٥) علم يعرف به كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت^(٦) الخلافية؛ وهذا مُولد من الجدل الذي هو أحد أجزاء المنطق.

علم الفقه : وهو علم بأحكام التكاليف الشرعية العملية ، كالعبادات ،

(١) في الأصل : رواة .

(٢) في الأصل : الراية .

(٣) المقصود بأنواع الرواية بيان الحديث المتواتر من أحاديث الآحاد التي ينقلها فرد عن آخر، وكذلك بيان أنواع الحديث من مشهور أو مشكوك فيه ... إلخ ، ويختص بذلك علم علل الحديث .

(٤) في الأصل : بالادلة .

(٥) في الأصل : وتزيف .

(٦) + الأصل .

(٧) النكته : هي المسألة البليغة التي تكاد تخفى على الفهم، يقول ابن منظور: " النكته هي كل ما دق لفظه من القول ويُعَد مرماه " . (ابن منظور : لسان العرب، إعداد وتصنيف : يوسف عياط، طبعة دار لسان العرب، بيروت. ج٣، ص: ٧١٤).

والمعاملات والعادات ؛ والمشهور (١٢٥أ) أن أوّل من كتبه
عبد الله بن جرّيج^(١) .

القول^(٢) فى العلم الطبيعى :

وهو علم يُبحث فيه عن أحوال الجسم من حيث هو معروض للتغير
والثبات فيها، فالجسم من هذه الجهة موضوعه، وهو عشرة علوم:

علم الطب : وهو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض
لالتماس حفظ الصحة وإزالة المرض؛ وموضوعه بدن الإنسان على
البيطرة والبيزرة^(٣) ، والحال فيهما بالنسبة إلى هذه الحيوانات
كالحال فى الطب؛ وهو فى الخيل والجوارح كمنفعتهما للإنسان.

علم الفراسة: وهو علم يعرف منه أخلاق الإنسان من هيئته ومزاجه، وحاصله
الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن .

علم تعبير الرؤيا: وهو علم يعرف منه الاستدلال من التخيلات على

(١) فى الأصل : جرّيج .

(٢) هو أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جرّيج - وجرّيج بضم الجيم وفتح الراء ،
وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها جيم ثانية - القرشى بالولاء المكى، مولى أمية بن خالد بن
أسيد، وهو أحد العلماء المشهورين، ويقال : إنه أول من صنف الكتب فى الإسلام . وكانت
ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقدم بغداد على أبى جعفر المنصور، وتوفى سنة تسع وأربعين ومائة،
وقيل : سنة خمسين ومائة، وقيل إحدى وخمسين ومائة . (ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء
أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى،
القاهرة، ١٩٤٩م، ج٢، ص: ٣٣٨).

(٢) غير واضحة فى الأصل .

(٣) فى الأصل : والبيزرة .

ماشاهدتها النفس حالة النوم من عالم الغيب، فخيَلته^(١) القوة المتخيَّلة^(٢) بمثال يدل عليه فى عالم الشهادة. وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل، وربما اتصل الخيال بالحس كالاختلام. ومنفعته البُشرى بما يرد عليه من خير، والإنذار بما يتوقعه من شر .

علم أحكام النجوم: وهو علم يُعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية .

علم السحر : وهو علم يُستفاد عنه (١٢٥ب) حصول ملكة نفسانية يُقْتدر بها على أفعال غريبة^(٣) بأسباب خفية^(٤) ؛ ومنفعته أن يُعلم ليحذر لا ليعمل^(٥) ، ولا نزاع فى تحريم عمله، وأما مجرد علمه فظاهر الإباحة؛ بل ذهب بعض النظار إلى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة، فيكون فى الأمة من يكشفه ويقطعه. وأيضاً^(٥) ليعلم^(٦) منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً. والسحر منه حقيقى ومنه غير حقيقى، ويقال له الأخذ بالعيون؛ وسحرة فرعون أتوا بمجموع الأمرين .

علم الطُّلُسمات : وهو علم يعرف منه كيفية القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة، ليحدث عنها فعل غريب فى عالم الكون والفساد؛

(١) فى الأصل : خيَلته .

(٢) فى الأصل : المتخيَّلية .

(٣) فى الأصل : غريبة .

(٤) فى الأصل : صفية

(٥) فى الأصل : فظ .

(٥) فى الأصل : وأيضه .

(٦) فى الأصل : فيعلم .

ويقال : إن معنى طلسم عقد لا ينحل، وقيل : هو مقلوب اسمه،
أعنى مسلط، وعلمه أقرب مأخذاً من علم السحر.

علم السيمياء^(١) : حاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها فى الحس،
ويطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها فى الحس، ويكون صوراً
فى جوهر الهواء، وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء.
ولفظه سيماء^(٢) عبرانى معرب أصله سيم^(٣) ية، ومعناه : اسم الله.

علم الكيمياء : وهو علم يُراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها، وإفادتها
خواصاً لم تكن لها، والجمهور من الحكماء يدبرون دواءً (١٢٦ أ)
يُعر عنه بالإكسير^(٤) وعن مادته بالحجر المكرم، ويلقون الإكسير^(٥)
على الجسد حال انفعاله بالنوبان فيحيله كإحالة السم^(٦) الجسد
الوارد عليه، ولكن إلى الصلاح. ولفظ كيمياء عبرانى معرب أصله
كيم يه، ومعناه: آية^(٧) من الله .

علم الفلاحة: وهو علم يُعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء^(٨) كونه إلى

(١) فى الأصل : السيمياء .

(٢) فى الأصل : سيميا .

(٣) فى الأصل : شيم .

(٤) فى الأصل : بالكسر .

(٥) فى الأصل : الاكسر .

(٦) فى الأصل : السيم .

(٧) فى الأصل : انه .

(٨) فى الأصل : بدو .

تمام نشوئه^(١) وهو التدبير، وإنما^(٢) هو بإصلاح الأرض
بالماء، وربما^(٣) تخللها^(٤) من المعففات^(٥) كالسماد^(٦) ونحوه مع
مراعاة^(٧) الأهوية .

علم الرمل : وهو علم بأمور تخمينية^(٨) ، والاعتماد فيها على تجارب غير
كافية.

القول^(٩) فى الهندسة:

وهو علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض
ونسبها وخواص أشكالها، والطرق إلى عمل ما سييله أن يُعمل لها، واستخراج
ما يحتاج إلى استخراجِه بالبراهين اليقينية. وموضوعه المقادير المطلقة، أعنى
الجسم التعليمى^(١٠) والسطح والخط، ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل؛
وأجزاؤه^(١١) عشرة:

(١) فى الأصل : نشوه .

(٢) فى الأصل : إنما

(٣) فى الأصل : وربما

(٤) فى الأصل : تخللها .

(٥) فى الأصل : المعافيات .

(٦) فى الأصل : كاسهاد .

(٧) فى الأصل : مراعات .

(٨) فى الأصل : تخمينته .

(٩) غير واضحة فى الأصل .

^(١٠) وهو الجسم المتوهم الذى يقام فى الوهم ويتصور تصوراً فقط . (الخوارزمى: مفاتيح العلوم،
مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، ١٩٨١م. ص: ٨٣).

(١١) فى الأصل : وأجزائه .

الأول : يبين فيه أحوال الخطوط المستقيمة.

الثاني: يبين فيه أحوال الدوائر والقسى^(١).

الثالث: يبين فيه حال الخطوط المنحنية .

الرابع : يبين فيه حال الأشكال المستقيمة الخطوط .

الخامس: يبين فيه النسب الكلية الإجمالية (١٢٦ب) والتفصيلية.

السادس : برهن فيه على الخواص العددية.

السابع : يبين فيه حال الأشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة.

الثامن : يبين فيه أحوال المجسمات^(١) المستوية السطوح.

التاسع : يبين فيه أحوال المجسمات الكرية .

العاشر : يبين فيه أحوال حال الكرة المتحيزة^(٢) وخواصها.

ومنفعته [أنه]^(٣) يكسب الذهن^(٤) حدة ونفاذاً^(٥) ، ويروض الفكر، ومنه يستفاد ترتيب بناء الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها. أما العلوم المتفرعة على علم الهندسة فهي عشرة:

علم عقود الأبنية : وهو علم يُعرف منه أحوال وأوضاع الأبنية وكيفية شق الأنهار وغيرها، ومنفعته عظيمة فى عمارة المدن^(٦) وغيرها .

^(١) القسى : جمع للقوس، وهو جار على غير قياس .

(١) فى الأصل : المجسمة.

(٢) فى الأصل : المنحيرة .

(٣) إضافة غير موجودة فى الأصل :

(٤) فى الأصل : الذنين .

(٥) فى الأصل : وتعادا .

(٦) فى الأصل : الدن .

علم المناظر^(١) : وهو علم يُعرف به أحوال المبصرات فى كميتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر^(٢) ؛ ومنفعته [معرفة]^(٣) ما يغلط فيه البصر^(٤) من أحوال المبصرات؛ ويستعان به على مساحة الأجرام البعيدة.

علم المرايا : وهو علم يُعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية^(٥) المنعطفة^(٦) والمنعكسة والمنكسرة .

علم مراكز^(٧) الانتقال^(٨) : وهو علم يُعرف منه كيفية استخراج مركز^(٩) ثقل الجسم المحمول المجهول؛ والمراد بمركز الثقل حد فى الجسم عنده يتعادل بالنسبة^(١٠) إلى الحامل. ومنفعته [معرفة]^(١١) كيفية معادلة الأجسام العظيمة بما هو دونها.

علم المساحة : وهو علم يُعرف منه مقادير الخطوط (١٢٧) والسطوح

(١) فى الأصل : المناظرة .

(٢) فى الأصل : المناظرة .

(٣) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٤) فى الأصل : المبصرة

(٥) فى الأصل : الشفاعة .

(٦) فى الأصل : المنقطعة .

(٧) فى الأصل : مراكز .

(٨) فى الأصل : الانتقال .

(٩) فى الأصل : مركز .

(١٠) فى الأصل : بالنسبة .

(١١) إضافة غير موجودة فى الأصل.

والأجسام؛ ومنفعته جليلة في أمر الخراج، وقسمة الأرضين،
وتقدير المساكن.

علم أنباط المياه : وهو علم يُعرف منه كيفية استخراج المياه الكائنة في
الأرض؛ ومنفعته إحياء الأرض الميتة .

علم جر الأثقال : وهو علم يبين فيه كيفية إيجاد الآلات الثقيلة؛ ومنفعته نقل
الثقل العظيم بالقوة اليسيرة؛ وقد برهن بعض الحكماء في كتابه
على نقل مائة^(١) ألف رطل بقوة خمسة مائة^(٢) رطل .

علم البنكامات^(٣) : وهو علم يبين فيه إيجاد الآلات المقدرة للزمان؛ ومنفعته
معرفة أوقات العبادات^(٤) ، واستخراج الطوالع من
الكواكب^(٥)، وأجزاء فلك البروج^(٦) . والقدماء استعانوا^(٧)

(١) في الأصل : مائة .

(٢) في الأصل : مائة .

(٣) في الأصل : النيكامات .

(٤) البنكام : القطعة الكبيرة تعريف بُنْكَان ، وهي بالكاف الفارسية على وزن سندان يطلق عموماً
على القدح والكأس وخصوصاً على طاس من النحاس متعارف بين فلاحى الهند يتقاسمون به
الماء. وقد قسموا وقوموا حساب زمان الليل والنهار، وهو عبارة عن (٢٢) ساعة إلى مئة
عشرة آلاف طاس . (السيد آدى شهر: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت،
١٩٨٠م. ص: ٢٨) .

(٤) في الأصل : العبارة .

(٥) في الأصل : الكوكب .

(٦) فلك البروج : هو الدائرة التي ترسمها الشمس بسيرها من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة،
وهو مقسوم اثني عشر قسماً وهي البروج . (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص: ١٢٥) .

(٦) في الأصل : استعنوا .

بالآلات التى تتحرك بانسراب الماء^(١) منها فى غيرها لمناسبتها
للأوضاع الفلكية فى الصورة .

علم الآلات الحربية : وهو علم يبين منه كيفية إيجاد الآلات الحربية كالمنجنيق؛
ومنفعته شديدة الغناء^(٢) فى دفع الأعداء^(٣) وحماية المدن .

علم الآلات الروحانية : وهو علم يبين منه كيفية إيجاد الآلات المرتبة على
ضرورة^(٤) عدم الخلاء ونحوها؛ ومنفعته ارتياض النفس
بغرائب^(٥) هذه الآلات .

القول فى الهيئة :

وهو علم يُعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها
وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها؛ وموضوعه الأجسام (١٢٧ ب) المذكورة؛
ومنفعته فى ذاته من شرف^(٦) موضوعاته. وأما العلوم المتفرعة عليه، فهى^(٧)
خمسة:

(١) فى الأصل : الماء.

(٢) فى الأصل : العنا .

(٣) فى الأصل : الأعداد .

(٤) فى الأصل : ضرورت .

(٥) فى الأصل : تضرايب .

(٦) فى الأصل : شرن .

(٧) فى الأصل : فى .

علم الزيجات^(١) والتقاويم : وهو علم [يُعرف]^(٢) منه تقادير حركات^(٣)
الكواكب السيارة؛ ومنفعته معرفة موضع كل واحد من
الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج.

علم المواقيت^(٤) : وهو علم يُعرف منه أزمنة الأيام والليالي؛ ومنفعته معرفة
أوقات^(٥) العبادات^(٦) .

علم كيفية الأرصاد: وهو علم يُعرف منه كيفية تحصيل^(٧) مقادير الحركات^(٨)
الفلكية والتوصل إليها بالآلات الرصدية؛ ومنفعته كمال علم
الهيئة وحصول عمله بالفعل .

علم تسطيح^(٩) الكرة : وهو علم يُعرف منه كيفية إيجاد الآلات الشعاعية^(١٠)؛
ومنفعته الارتياض لعلم هذه الآلات وعملها .

(١) فى الأصل : الزيجاة .

(٢) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٣) فى الأصل : مركاه .

(٤) فى الأصل : المواقى .

(٥) فى الأصل : اوقاة .

(٦) فى الأصل : العباداة .

(٧) فى الأصل : تحصيل .

(٨) فى الأصل : الحركاه .

(٩) فى الأصل : الشطىح .

(١٠) فى الأصل : الشفاعة .

علم الآلات الظلية^(١) : وهو علم يُعرف منه مقادير ظلال^(٢) المقاييس وأحوالها^(٣) ؛ ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات ، كالبسائط والقائمات والمائلات^(٤) من الرخامات .

القول فى علم الموسيقى:

وهو علم يُعرف منه النغم^(٥) والإيقاع^(٦) وكيفية تأليف اللحن؛ وموضوعه الصوت^(٧) من جهة تأثيره فى النفس؛ ومنفعته بسط الأرواح وقبضها لأنه يحركها [إِذَا] ^(٨) عن مبادئها^(٩) فيحدث [السُرور]^(١٠) واللذة ويظهر الكرم والشجاعة، وإما إلى مبادئها^(١١) فيحدث الفكر فى العواقب؛ ولذلك يستعمل فى الحروب (١٢٨ أ) والأفراح وعلاج المرضى والمآتم .

(١) فى الأصل : الطلية .

(٢) فى الأصل : طلاق .

(٣) فى الأصل : واحولها .

(٤) فى الأصل : والملائمات .

^(٥) النغمة صوت غير متغير إلى حدة ولا ثقل، (الخوارزمي: مفاتيح العلوم : ص: ١٣٨).

^(٦) الإيقاع: لغة مصدر أوقع متعدى وقع، من وقع الكلام أى تأثيره فى النفس؛ وعليه فإن التوزين للموسيقى هو صياغة الجمل فى اللحن حسب نقرات أى أجزاء زمنية معقدة فى كل هواء (مازورة)؛ أما الإيقاع فهو صياغة اللحن حسب أجزاء متناسبة من المفاصل الزمنية، معقدة فى كل ميزان. (انظر : ميخائيل خليل الله ويردى: فلسفة الموسيقى الشرقية فى أسرار الفن العربى، ص: ٤٦٠)

(٥) فى الأصل : الصورة .

(٦) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٧) فى الأصل : مبادئها .

(٨) إضافة غير موجودة فى الأصل .

(٩) فى الأصل : مبادئها .

القول فى علم الأخلاق:

وهو علم يُعرف منه أنواع الفضائل؛ وموضوعه الملكات النفسانية من الأمور العادية؛ ومنفعته أن يكون الإنسان كاملاً فى أفعاله .

علم الحساب : وهو علم يُعرف منه كيفية الأعداد، ومنفعته ضبط المعاملات ، وحفظ الأموال، وقضاء الديون، وقسمة الشركات^(١) من التركات^(٢) وغيرها؛ وهو محتاج إليه فى سائر العلوم .

تم الكتاب المنيف فى صناعة التعريف للإمام البيضاوى الشريف

(١) فى الأصل : الشركة .

(٢) فى الأصل : التركة .